[231] فأجابه عبد المحسن: جزاك ا عن ذا النصح خيرا * ولكن جاء في الزمن الأخير وقد حدت لي السبعون حدا * نهى عما أمرت من المسير ومذ صارت نفوس الناس حولي * قصارا عذت بالأمل القصير (1) وقال في صبي اسمه مقاتل وله فيه شعر كثير: تعلمت وجنته رقية * لعقرب الصدع فما تلسع صمت عن العاذل في حبه * أذني فمالي مسمع يسمع ودعته والدمع في مقلتي * في عبرتي مستعجل مسرع فظن إذ أبصرتها أنها * ساير أعضائي بها تدمع وقال: هذا قبل يوم النوى * فما ترى بعد النوى تصنع ؟ ! في غير وقت الدمع ضيعته * قلت: فقلبي عندكم أضيع وقال في مقاتل أيضا: احفظ فؤادي فأنت تملكه * واستر ضميري فأنت تهتكه هجرك سهل عليك أصعبه * وهو شديد علي مسلكه بسيف عينيك يا مقاتل كم * قتلت قبلي ممن كنت تملكه ؟ ! أما عزائي فلست آمله * فيك وصبري ما لست أدركه وقال فيه وهو معذر: وقف اليل والنهار وقد كان * إذا ما أتى النهار يقر لا يرى رجعه فيكسب عارا * لا ولا ثم قوة فيفر أين سلطان مقلتيك علينا ؟ ! * قل له ما يجوز في الحب سمر أنت فرقت نار خديك حتى * كل قلب صب لها فيه جمر فبماذا يلقى عذاريك ؟ قل لي * سيما أن تدارك الشعر شعر وعزيز علي إنك بالحرب وبالسلم طول عمرك غر وخلف المترجم علي أدبه الجم وقريضه البديع ولده عبد المنعم ذكره الثعالبي

(1) راجع ديوانه، وذكرها الثعالبي في يتيمة الدهر 1 ص 269.